## موعِدُنا مع غَدٍ أجمل

## رئيس التحرير: أ. د. محمد شفيق البيطار

إِنِّ الأُمَمَ في حياتِها كالأفراد في حياتِهم، تتعرَّضُ للأمراضِ والنَّكباتِ والأَزَمات وأنواعِ الابتلاء، ولكنِّ لكلِّ بَلاءٍ زَوالًا، ولكُلِّ أزمةٍ فرَجًا، ولكلِّ نَكْبَةٍ مَخْرَجًا، ولكلِّ داءٍ دواءً، نَلْتُ على هذا حياةُ الأفرادِ وتجارِبُ الأُمَم الحيَّة؛ وسوريةُ بأبنائِها وتاريخِها مِن أعْرَقِ الدُّوَلِ - إِن لم تكن أعرقَها - في حُبِّ الحياةِ والنُّهوضِ بعدَ الكَبُوات.

وحياة الإنسانِ الكريمةِ هِي غايَة البناءِ والعُمران، وأَيُّ قيمَةٍ لِأَيِّ تقدُّم في مَظاهِرِ المَننِيَّةِ إذا كانت بِمَعْزِلٍ عن غايَتِها، وكانَ الإنسانُ في ذلك التّقدُّمِ أَداةً وسِلْعَةً كأيِّ سلعةٍ وأداة؟ ولن تكون حياة الإنسانِ كريمةً ما لم تكن نَفْسُه صالحةً سويَّةً سَلِيمة، ومِنْ ثَمَّ كانَ إلنَّفُوسِ أَوَّلَ شَرْطٍ مِن شُروطِ البناءِ والعُمْران؛ وما لم تكنِ النَّفُوسُ سويَّةً فإنّ السَّعْيَ إلى البناءِ والعُمران؛ وما لم تكنِ النَّفوسُ سويَّةً فإنّ السَّعْيَ إلى البناءِ والعُمران؛ ما للسَّعْيَ المُأتوية السَّراب، لأنّ النَّفوسَ المملتوية المَفْسِدة ستكونُ بالمِرْ صادِ تتربَّصُ بِالرَّاعِبينَ في البناءِ في كلِّ خُطوة، تهدِمُ ما يَبْنُون، وتقضِمُ ما يُنْجزون؛ ولهذا يستلزِمُ الشَّرطُ الأوّلُ شرطًا مُوازِيًا هو تنظيفُ ساحةِ البناءِ من النَّفوسِ الملوَّقةِ بضُروبِ الانحرافِ الخُلُقِيّ والاجتماعيّ والماليّ وسائرِ أنواعِ من النُحرافِ إن لم تَقْبُلِ الإصلاحَ، وإلّا كانت عافِقًا أمامَ أيِّ بناء:

متى يَبْلُغُ الْبُنيانُ يومًا تَمامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وغَيْرُكَ يَهدِمُ؟

ومَجَلَّةُ الآدابِ والعلومِ الإنسانية تُفْرِدُ هذا العدَد وتُخَصِّصُه للعُمران والبِناءِ في سورية، منطلِقَةً مِن بابِ التَّفاؤلِ الواسع بأنّ الغَدَ سيكونُ أجمَل، وأنّ الحياةَ في سورية ستكونُ أفضَل؛ وهل للحياةِ قيمَةٌ إذا فُقِدَ التَّفاؤل؟

وكان المُقْتَرَحُ أُوَّلَ الأَمْرِ أَن يكون عنوانُ العدَد (إعادة البِناء والإعمار في سورية)، فلمَّا عُرِضَ الأَمْرُ على أعضاءِ هيئة التّحريرِ رأى بَعْضُهم الاستغناءَ عن كلمة (إعادة) لما تَحْمِلُهُ مِن ظِلالٍ نَفْسِيّةٍ وإعلاميّةٍ غَيْرِ مُسْتَحَبَّة، فاستقرَّ الرّأيُ على أن يكون العنوان (الإعمار والبِناء في سورية)، ولم يَلْفِتِ انتباهَ أعضاء هيئة التّحرير أنّ (الإعمار) مَصْدَرٌ للفِعْلِ (أَعْمَرَ الأرضَ ونحوها) إذا وجدَها عامِرَةً، و(أَعْمَرَ فُلانٌ فلانًا الممكانَ)

إذا جَعَلَهُ يَعْمُرُه، و(أَعْمَرَهُ الدَّارَ) إذا جَعَلَها لَهُ يَسْكُنُها مُدَّةَ عُمُرِه، وأَنَّهُ لا يَصِحُ أن يقالَ: أَعْمَرَ البِلادَ أو الأرضَ أو الدَّارَ بِمَعْنى عَمَرَهما؛ ولهذا كانَ استعمالُ لَفْظِ (العُمْران) خيرًا مِن (الإعمار)، إذ يُقالُ في اللَّغة: عَمَرَ البِلادَ أو الأرضَ أو الدَّارَ عُمْرانًا وعِمارَةً وعُمُورًا، أمّا (الإعمار) فكلمةٌ شاعَتْ هذه الأيّامَ واستُعْمِلَتْ في غَيْرِ مَوضِعِها الصَّحيح بمعنى (العمران).

وقد دعَتُ المجلّةُ الباحثين للمُشاركةِ في هذا العدد قبلَ أشهُر، وكانت ثمرةُ هذه الدّعوة أحدَ عَشَرَ بحثًا تناولَتْ ميادِينَ عدَّةً من ميادينِ البناء والعُمران، هي ما يجده القارئ في هذا العدد والمُسلَّكُرُ لِكُلِّ مَن أسهَمَ في إنجازِ هذا العدد وإخراجِه، من الباحثينَ والمُقوِّمِينَ والعامِلِينَ والمُدقِّقِينَ وأعضاءِ هيئة النّحرير؛ و أخص بالشكر السيدة روزانا منصور التي اقترحت فكرة هذا العدد، والأنسة هيفاء باكير مديرة المجلات سابقاً لما بذلته من جهدٍ مخلصٍ في عملها؛ وكُلُنا أمَلٌ في أنّ قابِلَ الأيّامِ سيحمِلُ إلى بلدِنا الحبيبِ مُستَقبًلاً جَمِيلًا مملوءًا بالحُبِ والأَلْفَةِ والإصلاحِ والبناءِ والعُمران، وأنّ الحياةَ فيهِ ستكونُ حياةً كريمةً لِجميعِ أبنائه، وأنّه سيكونُ آمِنًا مُطْمَنَنًا قوِيًا في وجْهِ أعدائه.